التنشئة الأسرية في الجزائر بين ثوابت الأصالة ومتغيرات الحداثة: رؤية سوسيوقيمية

The socialisation of the family in Algeria between the constants of originality and the variables of modernity: socio-valuable- vision

La socialisation familiale en Algérie entre les constantes de l'originalité et les variables de la modernité: vision socio-valeurs

طالبة الدكتوراه. حدادو فطيمة

أ.د. عزوز عبد الناصر

جامعة محمد بوضياف المسيلة

تاريخ الإرسال: 2019-04-26 **-تاريخ القبول:** 2019-06-13 **-تاريخ النشر:** 2020-12-08

ملخص

تعيش الأسرة الجزائرية اليوم واقعا صعبا، جعلها حبيسة التفكير بين ثنائيات عديدة يصب معناها في اتجاه واحد: التقليد والتجديد، المحافظة والتحديث، الجمود والتحرر، الرجعية والتقدمية، الأنا والأخر، المحلي والعالمي، القديم والجديد، وأصبحت إشكالية التنشئة في المجتمع الجزائري هي الأصالة والحداثة، وهذا ما جعل الأسرة الجزائرية تعيش بين عالمين "عالم واقعي وعالم افتراضي "وبين مجالين" مجال اجتماعي تقليدي ومجال اجتماعي حديث "دائمة البحث عن الطريقة المثلى التي تنتج بها شخصية سليمة متوافقة نفسيا واجتماعيا للفرد الجزائري في ظل هذا الوضع المتأزم وفي هذه الورقة سنحاول التطرق لإشكالية التنشئة الاجتماعية للأسرة الجزائرية بين ثوابت الأصالة ومتغيرات الحداثة.

الكلمات الدالة: الأصالة؛ التنشئة الاجتماعية الأسرية؛ الأسرة الجزائرية؛ الحداثة

Abstract

The Algerian family is living today a difficult reality, which has confined it to thinking among many dichotomies whose meaning is only one: tradition and innovation, conservatism and modernization, inertia and liberation, reactionary and progressive, the ego and the other, local and international, old and new, and the problem of education in Algerian society has become original and modern, this is what made the Algerian family live between two worlds “a real world and a virtual world and between two areas” a traditional social field

and a modern social field which is constantly in search of the best way to produce a healthy personality, psychologically and socially compatible for the Algerian individual in the light of this critical situation and in this article we will try to address the problem of the socialization of the Algerian family between the constants of originality and the variables of modernity.

Keywords: originality; socialization of the family; algerian family; modernity.

Résumé

Dans cet article nous essaierons d'aborder la problématique de la socialisation de la famille algérienne entre les constantes d'originalité et les variables de modernité. La famille algérienne vit aujourd'hui une réalité difficile. Elle oscille tradition et innovation, conservatisme et modernisation, inertie et libération, réactionnaire et progressiste, l'ego et l'autre, local et international, ancien et nouveau. Et le problème de l'éducation dans la société algérienne est oscille entre originalité et modernité ; c'est ce qui a fait vivre la famille algérienne entre deux mondes «un monde réel et un monde virtuel» et entre deux domaines «un champ social traditionnel et un champ social moderne» qui est constamment à la recherche du meilleur moyen de produire une personnalité saine, psychologiquement et socialement compatible pour l'individu algérien à la lumière de cette situation critique.

Mots-clés: originalité ; socialisation de la famille; famille algérienne; modernité.

مقدمة

تعد ظاهرة التغير ظاهرة طبيعية في المجتمع، انطلاقا من المقولة إنه ليس بوسع أي جيل أن يكون صورة متكررة لأسلافه وطرقهم بشكل مطلق، ولهذا تحدث التغيرات والتحولات الثقافية بصورة مستمرة، هذه التحولات شكلت منعطفا هاما في حياة الشعوب جعلتها تدرك شيئا فشيئا ومرحلة تلو الأخرى بأنها مقدمة على العيش في عصر تنأى تغيراته وتحولاته عن الكثير من الإدراك والإحساس.

وفي هذا يقدم "غدنز أنتوني" صورة لسرعة التغير فيقول: وإذا ما تم حساب معدل عمر الوجود البشري بالساعات في اليوم الواحد، لقلنا أنّ الزراعة قد ولدت قبل منتصف الليل بأربع دقائق، والحضارات قبل منتصف الليل بثلاث دقائق، وتطورت الحضارات الحديثة قبل منتصف الليل بثلاثين ثانية، غير أن التغيرات التي طرأت على

المجتمع الإنساني بشكل عام خلال الثلاثين الثانية حجما وكثافة ونوعا تعادل ما حدث في التاريخ البشري برمته. (غدنز،2005،ص 105-104)

لعل الدلالة الرمزية التي يمكن استقراؤها من هذا الحديث، هو أن التغيرات والتحولات التي تتعرض لها البشرية والحضارات الإنسانية الحديثة أصبحت تسير بوتيرة سريعة جدا إلى درجة أن التغير الذي حدث خلال الثلاثين الثانية الأخيرة من عمر تطور الحضارات يعادل ما حدث في التاريخ كلية. إن من شأن هذه السرعة والجذرية التي تتميز بها أن تضع جملة من التحديات خاصة القيمية منها على الهيئات الاجتماعية المسئولة الأولى عن إنتاج والمحافظة على القيم الأسرية المحلية التي تمثل"الثابت" مع التجاوز في الحكم على مفهوم "الثابت" في عمومه. من وجهة نظر البعض لقد أصيب ممتص الصدمات العملاق "الأسرة" بالصدمة مع التغيرات التي تحملها العولمة والثورة المعلوماتية والحداثة؛ حين بدأت تفقد المزيد من قدرتها في إنتاج القيم وفي عمليات الضبط الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية أمام نشوء مصادر متنوعة قوية في الاختراق تنازعها في وظيفتها هذه.

ولعل من سمات القيم في عصرنا الحاضر أنها متعددة ومتعارضة، وأنها واقعة مع ذلك تحت تأثير الاتجاه نحو توحيد العالم بفضل وسائل الاتصال والنقل والنشر التي ساهم فيها العلم، وأن ثمة شعورا متزايد بالثقة في إمكان تحقيقها. مهما يكون من تعددها وتعارضها، وأن هناك توافقا وانسجاما بين ما يكون وما يرغب فيه وبين الواقعة والقيمة...بل ويوجد اتجاه إلى التمكين لقدرات الإنسان والتوسع فيها أكثر من التضييق من رغباته والتقليل من مطامحه وقيمه. وهكذا يجد الإنسان اليوم كل ما ورثه من ألوان الثقافة معرضا للامتحان، فكل شيء يعتريه التغير في سرعة تقفز به في طفرات لا يسعفه المنطق المعتاد بالتنبؤ بها أو ملاحقتها...فلا تأتلف معتقداته في نسق موحد، وهو لا يفكر أحيانا بالطريقة نفسها التي يتصرف بها، وهذا التعارض هو ما يسميه "أوجبيرن"(Ogburn) في بعض مظاهره بالتخلف الثقافي (Culture lag)(قنصوة،2010،ص12-13). هذا الاختلاف والتباين سينعكس حتما على التنشئة الاجتماعية في الأسرة بين الأجيال.

إنّها الثنائية التي يظهر التأليف بينها صعب الثابت/ والحداثة. والسبب أن لكل مجتمع سلم تتموضع فيه القيم زمنيا في شكل هرمي يعكس تفضيلاته وفلسفته الحياتية. هذا

التموضع النسبي الذي تلعب فيه العمليات الاجتماعية المحليه الدور الهام في الأصل (الثابت-نسبيا)، يقابله هيمنة أو مشاركة فعالة من طرف سوق للثقافة يفرض منتجاته عبر آليات تشكل جزءا ضروريا من الحياة تحملها الحداثة نتائج هاتان العمليتان-نظريا- إما يشكل توليفة قيمية جديدة يتماشى فيها الثابت والحداثي جنبا إلى جنب في شكل صورة للانصهار تكون مقبولة اجتماعيا ومعياريا، أو يهضم إحداهما الآخر كما وكيفا. إنّ الاحتمال الأخير ومهما كانت نتائجه يشكل صورة أولى ينبغي الإجابة فيها عن قدرة الأصل في إيجاد إجابات في ظل العزلة أمرا مستحيل التحقق، أو يشكل صورة ثانية تكون مجتمعا حديثا تتألف مكوناته القيمية من العنصر المهيمن الذي يفرض قدرته في السيطرة والتحكم والضبط. هذا ما تحاول هذه الدراسة معالجته من خلال معرفة البعد القيمي (سلطة الوالدين،تحول مضمون التنشئة الاجتماعية من المضمون الاجتماعي إلى المضمون المادي) في عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية في ضوء الثوابت ومتغيرات الحداثة.

1. عرض نقدي للدراسات حول إشكالية المفاهيم الأصالة، التنشئة الاجتماعية الأسرية، الأسرة الجزائرية، الحداثة

هناك عدة دراسات تناولت موضوع التنشئة الأسرية في الأسرة الجزائرية ،إلا أننا تفاديا للتكرار نكتفي هنا بعرض التعاريف التي تخدم الموضوع ،لان الدراسة سوف نشير إليها في عرض النتائج ومناقشتها.

1.1الأصالة: إنّ الأصيل ليس هو كل التراث، ذلك أن التراث هو الماضي الثقافي كله والأصيل هو الجانب الناضج من هذا التراث القادر على التأثير في مجرى الحياة الحاضرة. "وبالنظر إلى الأصالة في الفكر الأنثروبولوجي نجدها تعبر عن قيمة اجتماعية، حيث تشير إلى هوية الأفراد في المجتمع الذي يتميزون عن غيرهم من أفراد المجتمع (الجابري،حنفي، 2007، ص23)

1.2التنشئة الاجتماعية الأسرية: يعرف علماء الاجتماع التنشئة الأسرية بأنها عملية استدخال المهارات والقيم والأخلاق وطرق التعامل مع الآخرين عند الفرد، بحيث يكون الفرد قادرا على أداء مهامه ووظائفه بطريقة ايجابية وفاعلة تمكنه من تحقيق أهدافه الذاتية وأهداف المجتمع الذي ينتمي إليه ويتفاعل معه. كما عرفت التنشئة

الأسرية بأنها طريقة صقل خبرات ومهارات وقيم الفرد في مجال يمكنه من إحراز التكيف الاجتماعي والحضاري للوسط الذي تعيش فيه. وهناك من عرف التنشئة الأسرية على أنها ضرب من ضروب التعليم والتربية الاجتماعية تؤديه الأسرة بطريقة تمكن الفرد من إحراز القبول والرضا الاجتماعي من لدن الآخرين وتمكنه من اكتساب خبر وتجارب جديدة تجعله ممثلا حقيقيا للكل الاجتماعي. (الحسن،2009،ص233-234)

وهنا يمكن أن تسمى التنشئة الأسرية "انسنة الآدمي"بعد خضوعه لعمل المربي. هذا التعريف الخلدوني توسع كمصطلح ومفهوم وزادت تفريعاته وتفاصيله مع تطور الحياة الاجتماعية، وتداخل الوسائل التربوية، وتطور الحياة الاجتماعية والثقافية، فخرجت عملية التنشئة عن دائرة الأسرة لتشمل عوامل وأسباب مختلفة كالمدرسة وأجهزة الإعلام وغيرها.(الموسوي، 2007، ص22)

3.1 الأسرة الجزائرية: يعرفها قاموس علم الاجتماع على أنها"...جماعة اجتماعية، بيولوجية، نظامية تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة، وأبنائهما. ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة هي إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة، وتوجيه الأبناء"(غيث،1979،ص390-391) .ويعرف"د.مصطفى بوتفنوشت" الأسرة على أنها منتوج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد فيه، والذي تتطور من خلاله، فإذا اتصف المجتمع بالثبات اتصفت الأسرة بالثبات، وإذا اتصف بالحراك والتطور تغيرت الأسرة بتغير ظروف هذا المجتمع. (Boutefnouchet, 1980,p19)

4.1 الحداثة: عرف عالم السيميولوجيا الفرنسي "رولان بارت"الحداثة بأنها عبارة عن تجميع الرؤى العالمية المستمدة من تطور الطبقات، والتكنولوجيا، وأساليب الاتصال الجديدة التي كانت تؤلف مجتمعة قوة الدفع في منتصف القرن التاسع عشر بينما اعتبرت الروائية والكاتبة،البريطانية فرجينيا ولف أن الحداثة كانت بمثابة فرصة تاريخية للتغيير في العلاقات الإنسانية وفي الشخصية الإنسانية. ومن المعهود أن تقارن الحداثة بالإشكال التقليدية للمجتمع وفقا للخطوط الفكرية المتماشية مع ما اقترحه تونيز من تمييز بين المجتمع المحلي والمجتمع،أو مع الخطوط الفكرية المتماشية مع المقارنة التي عقدها دوركايم بين التضامن الآلي والتضامن العضوي. وفي وقت أحدث،

عقدت المقارنة بين الحداثة وما بعد الحداثة، والتي قيل عنها أنها حلت محل الحداثة ،أو بين الحداثة والحداثة المتأخرة، والتي يقال عنها أنها تستتبع إحداث تعزيزات جذرية للنزعات التي تنطوى عليها الحداثة فعلا. وفي كتابه بعنوان علم اجتماع الحداثة يكتب بيتر واجنرp.Wagner عن التوتر المستمر داخل الحداثة بين الأبنية والقيم التي شجعت على هذا الاتساع في الحرية من جهة،والأبنية والقيم المتعارضة نسبيا مع الحرية، والمتمثلة في الانضباط والنظام. وقد حدثت بالتزامن مع هذه التغيرات تولد حالة من الازدواجية داخل الفرد الحديث، تمثل في شعوره بافتقاد الجذور وبالحنين إلى أشكال التماسك التي كانت تتميز بها الحياة الاجتماعية البسيطة والمحدودة. (سكوت ،مارشال، 2011، ص11-15)

إن الغرض من العرض النقدي للدراسات حول إشكالية المفاهيم هو إيجاد وتوضيح دلالات هذه المفاهيم من خلال معالجة التعاريف التي تحدد الموضوع وتحاول افتكاكه و انتزاعه من مواضيع مشابهة.

2. عرض النتائج

يتضمن عرض النتائج تسليط الضوء على التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، و وظيفتها داخل الأسرة التقليدية والزواجية الحديثة وصولا إلى تحديد علاقة الأسرة الممتدة بالأسرة النووية.

1.2 بنية الأسرة الجزائرية التقليدية والحديثة

إن الأسرة الجزائرية أسرة ممتدة من الناحية التركيبية ،إذ تتركب من خليتي أسرتين أو أكثر ،وتضم أكثر من جيلين فتشتمل على الأجداد والآباء والأحفاد ،ويقيم هؤلاء في وحدة سكنية مشتركة (Chaulet,1978,p200)،وتعد الأسرة الجزائرية أسرة بطريقية، الأب فيها والجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية، وينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي (بوتفنوشت، 1984، ص37) فهو الذي يضطلع بمهمة تسيير شؤون الأسرة، وهو الذي يسهر على تسيير أمورها الاقتصادية والمالية، كما أنّه هو المسؤول والراعي للقيم الاجتماعية الموروثة عن الأجداد. ومنه يمكن القول أنها أسرة هرمية على أساس السن والجنس، بمعنى أن الأسرة الجزائرية التقليدية طبقية يحتل فيها الأب قمة الهرم ويكون تقسيم العمل والمال والمكانة على أساس الجنس والعمر، كما أن السلطة الأسرية تتركز في أيدي الذكور، وهذا ما يترتب عنه شكل هرمي سلمي لتوزيع السلطة، وعلاقات

اجتماعية تراتبية وتقسيمها للفضاء: فضاء مخصص للرجال وممنوع على النساء وفضاء خاص داخل البيت يحرم على الرجال المكوث فيه طويلا بالنهار.(سعدي ،1997،ص98) وهكذا تتميز العائلة الأبوية بالأهمية التي تعطي دورا كبيرا للأب، والأسرة الجزائرية أسر أبوية، أي يعود النسب فيها إلى الذكور وليس إلى الإناث، بحيث يكون الانتماء فيها أبويا، كما يمكن لمثل هذا النوع من الأسر أن يضم عدة أجيال يسكنون في بيت واحد. ومع التطور الذي شهده المجتمع الجزائري في المجالات المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، برزت إلى وجود الأسرة الحديثة، أو ما يسمى بالأسرة الزواجية التي تتكون من الأب والأم مع أبنائهما، وفي هذا النوع من الأسرة تكون السلطة غير محدودة، بشكل واضح، أي لا تعود للأب وحده أو للأم وحدها، وإنّما هناك نوع من التعاون والتكامل بين الزوجين، بعد أن كانت هذه السلطة وهذا الدور ينفرد به الرجال فقط.

2.2 وظيفة التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية التقليدية

تتم عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية التقليدية بمشاركة كل أفراد الأسرة، حيث لا يبقى الطفل دائما بجنب أمه لصيق بها، وإنّما للأخوة والأجداد والأقارب، كالعم، والخال أيضا دورهم التربوي في تربية الطفل، وبهذا تكتسي عملية التنشئة الاجتماعية " طابعا جماعيا تبعا للحياة الاجتماعية، فالأسرة الكبيرة هي التي تلقن الطفل القوانين والقواعد التي تقوم عليها حياته، وبالتالي فالطفل في هذه المرحلة يمر بمراحل غير متفرقة في التنشئة وفي تربيته، وبصفة عامة نجد الأسرة التقليدية "تعمل وبشدة على تثبيت ملامح الضمير الخلقي عند الطفل، فهي تكسبه بعض العادات للبدن والروح، وتعلمه كيف يمكنه التعامل إزاء الآخرين، فكل ما يتلقاه الطفل في هذه المرحلة المبكرة من العمر إن "يلاحظ عادات محيطه، ويتعلم السلوكيات الواجب القيام بها...وهذا لايترك له المجال لبروز فرديته."

(Zerdoumi 1979,p159-163).

ويتحدد دور الأب في التنشئة الاجتماعية لأبنائه من خلال إعالته لأسرته وتلبية حاجياتها من مأكل ومشرب، وملبس، وكذا حاجيات الأبناء فالتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الطفل من أبيه هي ذات علاقة سلطوية، "فأول ما يتعلمه هو احترامه، وطاعته، والخوف منه...فسلطته، كسلطة اللاهية بيد كائن بشري، والطاعة التي

يحضيها لها منبعها من الطاعة والخضوع لله، وهي مشبعة بالتقاليد، تضع الأب على قاعدة أساسية انه الكل وشخصيته هي السائدة.(Zerdoumi 1979,p126)

ونجد إلى جانب الأب الجد الذي دوره لا يقل أهمية عن دور الأب في تنشئة الأبناء فالجد، أو الجدة هما اللذان يتدخلان لينقذا أحفادهم من عقاب الوالدين وليمنحا للطفل كل ما يحتاج إليه من حنان من خلال القصص والحكم والأمثال الشعبية، والتي تكون أغلبها تربوية نابعة من ديننا الحنيف، وتترك أثرا كبيرا من المواعظ والدروس تكون بمثابة سلاح للأطفال، يتسلحون به في حياتهم اليومية، إضافة إلى ذلك نجد الجد يصطحب معه أحفاده إلى الخارج للتسوق والتنزه، وبهذا فهم يعطون الثقة الكاملة لأحفادهم.

أما دور الأم في عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية التقليدية، يعد من أهم الأدوار التي يقوم بها الأعضاء الآخرون فهي المسئولة الأولى عن تربيته منذ أن يكون رضيعا، وهي التي يقضي معها معظم وقته في البيت عندما يكون طفلا. وبالتالي نجدها تكون مستعدة لأن تغرس في ابنها نوعية القيم والأفكار التي تحدد له قيمه الاجتماعية، وكذا دوره الاجتماعي، "فالطفل يولد بنفس صافية وبريئة، ومهيئة للخضوع لسمات التقاليد، ولاكتساب العادات، فالممارسات اليومية المتكررة تعتبر من الوسائل التربوية الأولية المعطاء منذ السن المبكرة من خلال تجربته الشخصية،المرحلة الأولية من تنشئة الطفل، يبدأ في الاندماج داخل محيطه يقلد الحركات التي يراها أمامه، ويستمع الأقوال والقصص والأمثال الشعبية....ويعرف النواهي التي تحددها الأسرة ويحضر الحفلات والأعراس، فبفضل الأسرة يقتدي فكر الطفل...بذهنية الجماعة إذ ترسخ فيه قواعد الأدب وحسن السلوك التي هي بمثابة القاعدة الأساسية للتربية.(Zerdoumi 1979,p174)

وعندما يصل الطفل بين الخامسة والسادسة تهيئ أغلب الأسر التقليدية أبناءها للدخول إلى المدرسة القرآنية أو المسجد حيث "يقدم الطفل إلى الطالب أو المؤدب برفقة أبيه، وفي بعض الأحيان برفقة أخيه الأكبر...وفي يوم الدخول يحمل الأهل للطالب بعض الحلويات، والشاي، والتي تسمى بالفتوح، لتكون فاتحة خير على التلميذ الجديد من أجل استعداداته الذكائية."(Zerdoumi 1979,p194-195)

4.2 وظيفة التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية الزواجية الحديثة

لقد ساهمت العديد من العوامل من بينها (نزوح معظم الأسر من الريف إلى المدينة وتغير طبيعة العمل، وكذا انتشار التعليم ووسائل الإعلام المختلفة...) في اختلاف وظيفة التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية الحديثة عما كانت عليه في الأسرة التقليدية الشيْء الملاحظ في الأسرة الجزائرية الحديثة هو غياب الآخرين كالجد والجدة، والأعمام الذين كانوا يمثلون دورا تربويا داخل الأسرة الجزائرية التقليدية، ففي الأسرة الزواجية غالبا ما نجد الجد والجدة متواجدان فيها وبهذا؛ فإنّ نوعية التنشئة الممارسة داخلها تبقى في غالبيتها محصورة بين الأب وألام فقط. أما عن وسائل الإعلام كالتلفزيون والمذياع، فإنّها تساهم في زعزعة النظام الداخلي للعائلة، خاصة على مستوى النسق القيمي وهذا مع العلم بأن القيم والرموز التي تبثها هذه الوسائل خاصة التلفزيون من نتاج دائرة ثقافية أخرى مختلفة عن المعادلة الاجتماعية أو البنية التقليدية للمجتمع الجزائري، وعن معطياته السوسيو ثقافية.(Megherbi, 1985, p17)

مما سبق يمكن القول بأن التغير الذي أصاب الأسرة بنائيا ووظيفيا نقل جوانب عديدة من التنشئة الاجتماعية إلى مؤسسات أخرى خارج الأسرة، إلا أن عملية التنشئة الأسرية مازالت تمثل أهم وظائف الأسرة. وفي ظل التغير الاجتماعي عرفت الأسرة الجزائرية عدة تغيرات وتحولات اقتصادية، اجتماعية، سياسية، لعل أبرزها انتقال المجتمع إلى الصناعة وانتشار التعليم وما أفرزه من مكانات وأدوار جديدة، عملت على تغيير العائلة من حيث البنية والحجم، وعلاقات السلطة، وكذا طبيعة العلاقات بين أفرادها ومراكز وادوار الفاعلين فيها، بالإضافة إلى بروز أشكال جديدة للأسرة.

5.2 علاقة الأسرة الممتدة بالأسرة النووية

تميزت العلاقات القرابية في النصف الأول من القرن العشرين بالقوة والتماسك وقد بنيت على انحدار النسب، فكانت العلاقة الأصلية بين الأب وعائلته والأم وعائلتها تتقدم على العائلة الداخلية أي الزوج وزوجه أو أحد الزوجين وأبنائه.وبمرور الزمن شهد المجتمع الجزائري عدة تحولات ساهمت في تغيره، كحركة التصنيع، وعمل المرأة، وأصبح الزوجان يتمتعان بالحرية الكاملة بعدما كانا يخضعان للمسؤولية الجماعية للأب والجد، وصارا يتصرفان بحرية في أمور حياتهما(دريد، 2009، ص200).

وتغير دور المرأة في الأسرة النووية عما كان عليه، حيث كان دورها ثانوي، وتهتم بالإنجاب وتربية الأبناء والعمل داخل البيت، ولا تعطى حريتها ومكانتها إلاّ بعد أن تصبح عجوزا بغية تقوية صفوف العائلة، حيث أنها أصبحت أما للكثير من الأبناء والحفدة، وخاصة الذكور وعلى أساس التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، والتي عرفت تسارعا خلال السنين الأخيرة، سيطرة الأسرة النووية والتي تكتفي في تركيبتها على الأب والأم والأبناء، وتقلص دور القائد الروحي للجماعة العائلية وهو الجد، ليصبح الأب هو من يقوم بهذا الدور في عائلته، بسبب الخصائص التي يتمتع بها الآباء كالتعليم، والشهادة والوظيفة، ورغم فقدان الأجداد لمكانتهم كقيادة فعلية لها سلطة القرار، إلاّ أنّه بقيت سلطة التقدير والاستشارة المبنية على الاحترام الذي تفرضه العادات والتقاليد والدين الإسلامي من باب البر بالوالدين.(دريد،2009،ص220).

3. مناقشة النتائج

من خلال قراءتنا السوسيولوجية لملامح التغير القيمي في التنشئة الاجتماعية الأسرية تبين لنا وجود تعدد في مصادرها وضعف سلطة الوالدين فيها ،بالإضافة إلى ظهور تحول في مضمونها ،مما دفعنا إلى مناقشة مفهوم التنشئة في الأسرة الجزائرية في ظل ثوابت الأصالة ومتغيرات الحداثة.

1.3 تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية وضعف سلطة الوالدين في التنشئة

من العبث أن نتحدث عن ولوج أي ظاهرة لأي مجتمع دون العودة إلى وحدة التحليل الاجتماعي في البحوث الاجتماعية والمتمثلة في الأسرة التي كانت أول وأكثر المتأثرين بإيجابيات وسلبيات تكنولوجيا الاتصال الحديثة، والحديث هنا طبعا عن الأسرة الحضرية باعتبار أن الأسرة الريفية أقل استعمالا وعرضة لتكنولوجيا الاتصال الحديث.

لعقود طويلة ظلت الأسرة والمدرسة والمسجد يلعبون دوراً أساسياً في تكوين مدارك الإنسان وثقافته، وتساهم في تشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها ويتخذها معالم تتحدد من خلالها مقومات السلوك الاجتماعي. أما اليوم وفي ظل تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية، فقد انتقل جزء كبير من هذا الدور إلى وسائل الإعلام والاتصال خاصة (شبكات الإنترنت والفضائيات) والتي تعتبر من أهم وأقوى وسائل الإعلام والاتصال في

نشر صور وثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه، كما تعد المنافس الرئيسي للأسرة كونها مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية،فهي تقوم بدور المربي للأطفال وذلك بغرس القيم لديهم وتشكيل شخصيتهم، الأمر الذي فتح الباب أمام أنماط من التواصل الافتراضي الذي حل محل الحوار والمحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة؛ مما ساهم في توسيع الفجوة وتكريس الصراع بين جيلي الآباء والأبناء وتلاشي سلطة الوالدين.

ولعل أكثر تكنولوجيات الاتصال التي لا يكاد يخلو بيت أسرة جزائرية منها، ومنذ مدة زمنية معتبرة هو التلفاز، هذا الجهاز الذي رغم حداثة وتميز ما اخترع بعده إلا أنه ظل ينافس كل التقنيات ويحتل الصدارة في كثير من الأحيان، ولن نستطيع أن نتحدث عن اختراق ثقافي لمجتمع ما عن طريق التلفاز إذا اقتصر الأمر على أن يعرض فيه البرامج المحلية الخاصة بالبلاد نفسه؛ وإنما الأمر متعلق بالقنوات الفضائية التي سهلت الأقمار الصناعية ولوجها إلى كل البيوت الجزائرية.

ويتضح لنا جليا هذا التأثير من خلال التقليد الأعمى والظاهري لما يعرض في الأفلام المسلسلات ومختلف البرامج على عقول الأفراد على غرار المسلسلات المكسيكية والتركية والسورية التي مهدت لغزو وليس فقط ثقافي وإنما اقتصادي، وأصبح التاجر إذا أراد الترويج لسلعته ومدحها يكفي أن يقول أنها تركية،"فكلما يبثه التلفزيون من مواد إعلامية مختلفة يقدم للأطفال صورة عن السلوك والقيم والاتجاهات والمعتقدات، من خلال ما تقدمه هذه الأفلام والبرامج من البطل الخارق، والطفل السوي وغير السوي، والمرأة البريئة والسيئة وعدم امتثال الأبناء لسلطة الوالدين. فالعديد من القيم والاتجاهات وأنماط السلوك يستطيع التلفاز بثها في عقول الأطفال في ساعة أو نصف ساعة.

ومن هنا فإن ما تقوم به الأسرة أو المدرسة في شهور يقوم به التلفاز في نصف ساعة فقط(شبل،بدران، 2000، ص80).كلها أدت إلى ظهور بعض الأفعال الغريبة عن قيم وعادات وتقاليد الأسرة، ويشير دانييل بل "في هذا الصدد إلى أن وصول البث الفضائي المباشر إلى البيوت سيؤدي إلى حدوث تغييرات عميقة في القيم الاجتماعية، مؤكدا أن حجم هذه التغييرات يوازي مقدار التغيير الحاصل في الميدان الاقتصادي بعد وصول هذا

البث ...."(العبد الله،2006،ص254-255).وهذا ما يؤدي إلى ضعف المعايير وخاصة عندما تصبح قواعد الضبط والمراقبة الشرعية فاقدة لدورها بفعل استحواذ الوسائط المعلوماتية على الفرد.

وتقترن ظاهرة فقدان المعايير بظاهرة التغيرات والتحولات الاجتماعية السريعة والعميقة وما يصاحبها من تذبذب في نسق القيم مثل التحضر السريع والمفاجئ والعولمة والتكنولوجيات الجديدة واستحداث أنظمة جديدة غير مألوفة إلى غير ذلك من التغيرات، وتعدد المراجع وتضاربها وعدم توحدها، فيختلط الأمر على الأفراد من حيث صعوبة تمييز الخط الأبيض من الخيط الأسود. وهذا الوضع هو ما يعيشه شبابنا اليوم حيث التحول من الحياة الريفية إلى الحياة الحضرية وتراجع الأطر الاجتماعية التقليدية، وانتشار الفضائيات والانترنت والعولمة بمؤسساتها وأنظمتها و وسائلها كل ذلك أنتج وضعا اجتماعيا وثقافيا معقدا مليئا بالتناقضات ينتج حالات من فقدان المعايير وحدوث الانحرافات.(بومخلوف،2013،ص63)

حيث لم تعد الطرق التقليدية للتنشئة الاجتماعية المنقولة في المستودع التقليدي للقيم الاجتماعية مصدرا لها، ولم تعد القيم والعادات تتوارث من الكبار وخبراتهم؛ بل إنها معارف وقيم تحصل من خلال هذه الوسائط تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية ولاسيما الأنترنت، التلفاز،اليوتيوب فهي عملية للتنميط الثقافي، لذا يشعر الآباء في المجتمعات الحديثة بفقدان سلطتهم، وهذا ما أدى إلى "تراجع مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية. كل هذا أدى إلى ضعف سلطة الوالدين في التنشئة والى ضعف العلاقات الأسرية داخل الأسرة.

وفي الحديث عن العلاقات الاجتماعية، يذكر البعض أنه من بين أسباب الأزمة التي تتعرض لها الأسرة، هو طغيان قيمتين أساسيتين على الإنسان هما قيمة الرغبة الجامحة لحيازة المال والاستكثار منه، وتقييم كل شيء على أساس قيمته المادية، وقيمة المنافسة غير الشريفة القائمة على استبعاد الآخر، وهاتان القيمتان تعملان على تخريب العلاقات الأسرية مع تغييب روح المودة والاقتراب العاطفي والتعاون الحميم وتحل محلها روح التنافر، وتساهما في زيادة الاستعداد لإنهاء الرابطة الزوجية عند أول

بوادر الخلاف بسبب انتشار الأنانية والأثرة، كما تؤديا إلى تراجع قيمة الانتماء الأسري وتردي العلاقة بين الزوجين والأبناء."(أبو المجد،2001،ص 123).

وكنتيجة للتطورات المتعاقبة التي عززتها شبكة الانترنت والتي تحولت في ظرف قياسي إلى أكبر وسيلة تتيح التواصل الاجتماعي في العالم من حيث مؤشرات عدد المستخدمين في جميع الدول باعتبارها كونية وعالمية mondial et universelهذا ما يجعل القيم على المحك لأنها تعد بمثابة الضابط والمعيار الأساسي للسلوك الفردي والجماعي (يونس،عبد الرزاق،https://kenanaonline.com)على اعتبار القيمة هي المحرك الأساسي في التطور الحضاري لأي مجتمع، خاصة أننا أمام تيار زاحف لتنامي استخدام الأفراد لمواقع التواصل الاجتماعي، بما تملكه هذه المواقع من ميزات الاستحواذ على الفرد(عزي،2011،ص9).

فبالرغم من كون شبكة الانترنيت ومختلف تكنولوجيات الاتصال تعزز العلاقات الاجتماعية بين الأصدقاء والأقارب من خلال زيادة عملية التفاعل والتواصل بين الأفراد؛ إلا أن تأثيراتها السلبية تطرح عدة تساؤلات وقضايا تخص فتور العلاقات الاجتماعية المختلفة داخل الأسرة، فمثلا أصبح اليوم الهاتف النقال هو البديل في التفاعل مع الأفراد والجماعات فبدلا من زيارتهم والوصول إليهم أصبح الهاتف النقال هو الوسيلة المفضلة عند الكثيرين في التواصل مع العائلة خصوصا إذا كانت المسافة بعيدة، ومع تعدد استخداماته أصبح الاكتفاء بالرسائل النصية للتهنئة أيام الأعياد المناسبات بالإضافة إلى كل هذا تسببت تكنولوجيا الاتصال بالعزلة، حيث يفضل الكثيرون الجلوس على مواقع التواصل الاجتماعي ساعات طوال في المقابل غياب الجلسات العائلية الحميمة مع أفراد الأسرة.

وعموما يمكن القول بأن مكانة ودور الأب من الأدوار التي عرفت تغيرا كبيرا في الأسرة الجزائرية الحالية. النزوح إلى المدن جعل الأب يعيش مع أسرته المصغرة دون باقي أفراد العائلة وبالتالي دفع لبناء علاقات مختلفة مع زوجته وأبنائه، حيث أصبح المسئول الوحيد والمباشر عن أسرته دون دعم باقي رجال العائلة. من جهة أخرى تعلم الأطفال، شغلهم لمناصب عمل مختلفة عن تخصص الأب، استقلاليتهم عن عائلة الأب، وسائل الإعلام والاتصال، حيث أن المعرفة الالكترونية والمعلوماتية (الانترنت، الهاتف النقال، التلفاز) أضحى فيها الجيل الجديد (الأبناء) يعلم أبويه كيفية استخدام الانترنت وغيرها

وهذا عكس ما ساد في المنطق التقليدي. مما جعل بعض مسؤوليات الأب تمارس من طرف أبناءه القادرين على قراءة وملء الوثائق والتعامل مع متطلبات الإدارات، وما تفرضه المدينة من علاقات ومعاملات لا يستدعيها الريف. فأخذ الأبناء بهذا جزءا من مهام الأب يصل أحيانا حد مشاركته في أخذ القرار أو حتى أخذ القرارات محله.

مجموع هذه الأسباب غيرت من مكانة ودور الأب أو بالأحرى دفعت بالأب إلى النزول من المركز العلوي الذي لطالما احتله في الأسرة التقليدية إلى أدوار مكانة تختلف باختلاف الأسر، ومدى تقبل وتكيف الأب مع مجموع هذه التغيرات هذا التغير في دور ومكانة الأب نتجت عنه عدة خيارات في الأدوار الجديدة، فنجد بعض الآباء الذين اختاروا الصمت والانطواء في الدور التقليدي الذي يرسم حدودا معينة بين الأب وبقية أفراد الأسرة، لعدم تكيفهم مع مجموع التغيرات الحادثة، والبعض الآخر استطاع التأقلم شيئا فشيئا وغير من دوره التقليدي.

إذن فأهم تغيير في التشكيلة الأسرية أحدثه التغير الاجتماعي هو إعادة توزيع الأدوار والمكانات، ففي الأسرة الحديثة أصبح جميع أفراد الأسرة يتمتعون بالحريات الفردية ولكل فرد كيانه الذاتي، لاسيما إذا ما بلغ سن الرشد، فلم يعد الأب ذو السلطة الوحيدة بل إن سلطته بدأت تتقهقر لصالح سلطة الأم. وهذا لا يعني أنه عاطفيا فقد مكانته التي كان يحظى بها في الأسرة التقليدية، لأنه حسب دراسة د. مصطفى بوتفنوشت يبقى من الأفراد المفضلين في الأسرة والذي يحظى بالاحترام والتقدير عادة. ينبغي الإشارة هنا أننا بصدد الحديث عن دور التكنولوجيا في اختراق الخصوصية الثقافية للأسرة الحضرية الجزائرية وإلا فإن الحديث عن آثار تكنولوجيا الاتصال موضوع يصعب حصره وضبط كل جوانبه.

2.3 التحول في محتوى مضمون التنشئة الاجتماعية

تشكل تكنولوجيا الاتصال في كل مجالاتها جانبا مهما يستحق الدراسة والتحليل باعتبارها الجانب الحيوي الدينامي من عملية الاتصال ككل، وقد اكتسبت وسائل الاتصال أهمية كبيرة في القرن العشرين خاصة الفضائيات باعتبارها قنوات أساسية للمعلومات والأخبار والترفيه وشبكة الانترنت لما لها من أهمية كبيرة، كونها عصب الاتصالات في الوقت الحالي.

لقد دخل العالم مرحلة متقدمة من الثقافة الاستهلاكية لا سيما في التسعينات من القرن العشرين ،فجل هذه الثقافة من ماركات وملبوسات ومأكولات وأفلام وأغاني أصبحت موجودة في كل مكان،وأخذت هذه المنتوجات دلالات اجتماعية ورمزية تدفع في اتجاه حصر العالم استهلاكيا، وربما دمجه ثقافيا، فكانت العولمة الإعلامية بمثابة قوة إسناد ودعم للعولمة الاقتصادية لنشر النزعات الاستهلاكية.

وفي سياق ذلك تحول الإنسان إلى مستهلك (غير منتج) ينتظر ما يجود عليه الغرب من سلع جاهزة الصنع؛ مما يشكل لديه قيم الاتكالية والطموح المستمر لانتقاء السلع الاستهلاكية الجاهزة ،كما أن الفكر الإبداعي سوف يموت ويتوقف العقل عن التفكير طالما تحول الإنسان إلى مجرد مستهلك يأكل ويشرب، ويتلذذ مع غياب أي قدرة على الإنتاج. وهكذا تفرض وسائل الإعلام والاتصال نموذج استهلاكي لمجتمع معين يسعى فيه الفرد إلى تحقيق كل الكماليات تزامنا مع تعميق الشعور بالحرمان مع ازدياد التشرب بالقيم الاستهلاكية الغربية، فينهمك الفرد في محاولات إشباع حاجاته ؛ لأن وسائل الإعلام والاتصال تعرض عليه كما هائلا من السلع الاستهلاكية بقدر كبير من الجاذبية، لاسيما في مجال صيحات الموضة والملابس وأدوات الزينة، والمأكل، والمشرب، فيخلق الإنسان فردا استهلاكيا.(عزوز عبد الناصر،2010،ص155).

وفي مقابل هذه الشراهة الاستهلاكية (اقتناء الملابس الفاخرة، بناء المنازل الضخمة والأثاث الأنيق، والسيارات الفخمة، والاستمتاع بملذات الحياة الترفيهية...) تكون العلاقات الاجتماعية سطحية مبنية على المصلحة. حيث إن النهم الاستهلاكي هو الباني لقيم الفردانية، فكلما تعزز الشعور لدى الفرد بالحاجة لمزيد من الاستهلاك؛ كان تقوقعه على ذاته أقوى وأكثر، ولذلك فعصر الفردانية هو مزيد من الاهتمام بالذات، وتقويض لروح التضحية من أجل الجماعة (الأسرة، العشيرة، الدولة ...الخ)، فالمشهد الاقتصادي هو التعبير المكتمل للنزعة الفردانية كما يقول "دومون"(جرموني رشيد،2019،ص 204). فتتفاقم ظاهرة الاستهلاك المنمطة بالتنميط المظهري ويتحول مضمون التنشئة من المضمون الاجتماعي إلى المضمون المادي، ويكون الأفراد غير ملتزمين بأدوارهم الاجتماعية لتميل حياتهم بعد ذلك نحو التفكك القيمي والأخلاقي..فت

3.3 التنشئة الاجتماعية بين ثوابت الأصالة ومتغيرات الحداثة للأسرة الجزائرية

يقول "علي عرب" في وصف هذه الظاهرة: "إننا نعيش خصوصيتنا حتى البداوة وننغمس في عالمنا حتى الثمالة، إننا نستخدم أحدث الأدوات ولكننا نرفض أحدث الأفكار والمناهج، فنتشبث بالأصول حتى العظم على صعيد الخطاب والكلام، لكننا نخرج عليها ونطعنها بالفعل والممارسة...نحن عرب مسلمون فيما يتصل بالمقدسات والمحرمات، ولكننا غربيين في ما يتعلق باستيراد الأدوات والسلع والصور والمتع التي توفرها أجهزة السمعي البصري، أي في كل ما يتصل بمادة الحياة وأسباب الحضارة (وطفة،2015).

وللحديث عن التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ينبغي علينا التطرق إلى التغير الذي حدث في المجتمع الجزائر، حيث بدأ التغيير في الجزائر مع دخول ثقافة المستعمر، عندما تعرضت التشكيلة الاجتماعية الثقافية لعملية تثاقف عنيف، وعرف المجتمع ابتداء من ذلك الوقت ثنائية في ثقافته، بحيث أدخلت تشكيلة اجتماعية عصرية برموز جديدة حسب النمط الثقافي للمستعمر، فلم تصمد التشكيلة الاجتماعية التقليدية أمام تأثيرها، وكانت البنية الأسرية بما يتخللها من أدوار و وظائف وأفعال تقليدية هي التي تدهورت تشكيلتها، وبدأت في التغيير الإجباري والدخول في منطق الثقافة العصرية. وبعد الاستقلال أصبح التغيير مسعى سياسة البلاد التي دخلت في صيرورة تحديث شديدة السرعة في الفترة الأولى من مراحل التنمية، حيث انصبّ التفكير حول مشاكلها وحول تهيئة المحيط لتحقيق تطور الدول القوية، فجاء دور التغيير المخطط، الذي استهدف سلوك الأفراد بما يتوافق والثقافة العصرية عن طريق فتح مجالات التعليم وإدخال الصناعة والتكنولوجيا وتأثير وسائل الإعلام.

من الطبيعي أن تحولات جذرية مثل تلك التي عرفها المجتمع أنتجت عدم استقرار للقيم والمعايير، أي أنها أحدثت مجتمعا جديدا في مرحلة متقدمة من التثاقف، وكان من الطبيعي أيضا أن تنمو لدى الأفراد طموحات جديدة. ونتيجة لكلّ ذلك تغيّرت الحياة الأسرية، بعدما كانت الأسرة أبوية ذات نظام تقليدي، حيث كان "النسق القيمي صورة أو بنية فوقية للبناء الاجتماعي القبلي الذي يحافظ على وحدة الجماعة"(Addi, 1999, p125)هو أساس البنية الاجتماعية، وأصبحت الأسرة ذات تشكيلة نصف تقليدية ونصف عصرية طبقا للثقافة الثنائية للمجتمع، ذات أدوار و وظائف تتأرجح ما بين

الميل إلى القيم التقليدية والميل لقيم عصرية ولم تعرف استقرارا بعد، فهي في مرحلة انتقال تجمع بين "غياب التقليدية الأصيلة وبالمقدار نفسه غياب الحداثة الحقة". أُعيد تكوين هذه الأسرة في شكل عدة خلايا نووية مكونة لوحدة سكنية واستهلاكية، أو بشكل مجموعة من الأسر النووية لها مساكن مستقلة، لكنّها مجتمعة حول الأبوين ما داما على قيد الحياة.

ومثلما ذكر كاميري أنّ "هناك تباينًا في التأثير الثقافي أدى إلى احتلال الأسر لمراكز ثقافية مختلفة" وهذا ينطبق على الأسر الجزائرية المتباينة، فهي تختلف من حيث نسقها القيمي، فلا زالت هناك أسر ثقافتها تقليدية أكثر من كونها عصرية، وأخرى تحتل المركز العصري مع حفاظها على القليل من التقاليد. ويبقى المركز الأوسط الذي يوازي ما بين الجمع المتساوي نسبيا بين القيم التقليدية والعصرية هو الغالب في المجتمع. نستطيع القول أنّ أدوار الزوجين والأبناء،الزواج، الطلاق، ضعف السلطة الوالدية، ظهور النزعة المادية، وضعية المرأة، تعدّ كلها دلائل على إبراز الواقع الجديد للأسرة الجزائرية المتغيّرة، كلّها خصائص أسرية عبَرت عن الانتماء الثنائي للثقافتين: تواصل تأثير الثقافة التقليدية إلى جانب تأثير مستمر وعميق للثقافة العصرية. (Camilleri, 1973)وما يمكن قوله هو أن التنشئة الاجتماعية متغيرة وليست ثابتة وتغيرها ينبع ويتبع التغير الإاجتماعي والثقافي، لذلك علىالفرد الجزائري ومن خلاله المجتمع يحدد معنى التنشئة الاجتماعية ويحقق شروطها ويراجع مجموعة القيم التي تشكلها داخل ثقافته الخاصة من خلال دراسات واقعية لهذه الأزمة خصوصا ونحن نعاني أزمة التقليد والمعاصرة.

خاتمة

تعيش الأسرة الجزائرية بوصفها وحدة اجتماعية تنتمي إلى مجتمع مجموعة من التغيرات على مختلف المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، مما يستلزم ضرورة مواكبة الأسرة لهذه التحولات التي تجري على المستوى العالمي، ومع ذلك يجب أن تحاول جاهدة المحافظة على هويتها وانتمائها الحضاري وعاداتها وتقاليدها النابعة من صميم الشريعة الإسلامية التي تعتبر هي مكونها الأساسي.

وما يمكن قوله هو أن سلامة المجتمع الجزائري مرتبطة بسلامة وحدته الصغيرة التي كان لزاما عليها أن تجمع بين التفاعل المستمر مع تغير الواقع الاجتماعي، وتحافظ على تطبيق وظائفها على أحسن وجه عملا على استقرارها أولا وسلامة المجتمع ثانيا. وما لا يمكن نكرانه ورغم السلبيات لمظاهر المجالات الاجتماعية، إلا أن ذلك لا يمنعنا من التأكيد على ايجابياتها في جوانب عديدة، فالمسألة هنا هي مسألة كيفية التعامل مع هذه المجالات وكيفية استغلالها ومواكبتها دون التخلي على المجالات الاجتماعية التقليدية الأصيلة التي تبقى المربي والموجه الأول لكل تربية وتنشئة،وهو ما توصلنا إليه من خلال هذا العرض الذي يفتح أفاق بحثية حول كيفية توفيق الأسرة الجزائرية في تنشئتها لأبنائها بين ثوابت الأصالة ومتغيرات الحداثة.

المراجع

1. أبو المجد، أحمد كمال، 2001. أزمة القيم وأثرها على الأسرة العربية والمسلمة،سلسلة الدورات مطبوعات أكاديمية المملكة العربية حول، أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع العربي المعاصر،مطبعة المعارف الجديدة، الرباط.
2. الحسنإحسان محمد، 2009. علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر،عمان.
3. الجابري محمد العابد، حنفي حسن،2007. إشكالية التراث والحداثة في الفكر العربي المعاصر، منشأة المعارف، الإسكندرية.
4. بوتفنوشتمصطفى،تر: أحمد دمري،1984.العائلة الجزائرية: التطور والخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر.
5. بومخلوف محمد،2013. الشباب بين صراع القيم وأزمة الثقة، أفكار وآفاق،المجلد 3،العدد04، عن جامعة الجزائر02،الجزائر.
6. بوشلوش محمد الطاهر،2008. التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثارها على القيم في المجتمع الجزائري (1967-1999): دراسة ميدانية تحليلية لعينة من الشباب الجامعي، دار بن مرابط للنشر والطباعة،الجزائر.
7. جرمونيرشيد،2019. القيم الخلقية والدينية وإشكاليات الإطلاق والنسبية في المجال العالمي، التفاهم،العدد64، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، عمان.
8. دباب زهية،2017. التغير في قيم الزواج لدى الشباب الجزائري، مجلة التغير الاجتماعي، العدد02،جامعة محمد خيضر، بسكرة.
9. درواش رابح،2011. علم اجتماع العائلة، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

10. دربد فطيمة،2009.مظاهر التغير القيمي في الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية مدينة باتنة نموذجا، في مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، عدد خاص في الملقى الوطني الأول حول التغير القيمي في المجتمع الجزائري، جامعة فرحات عباس، سطيف.

11. هاني محمد يونس،عبد الرزاق محمدإبراهيم،الموقع التربوي للأستاذ الدكتور خالد عمران ،(شبكة الانترنيت) https://kenanaonline.com/users/drkhaledomran/posts/237063 2019/01/04

12. وطفة علي أسعد،2015.الثقافة وأزمة القيم في الوطن العربي،مجلة نقد وتنوير مقاربات نقدية في التربية والمجتمع،عدد خاص.

13. العبد الله مي، 2006. التلفزيون وقضايا الاتصال في عالم متغير ، دار النهضة العربية ،بيروت، لبنان.

14. الموسوي صادق عباس،2007، التنشئة الاجتماعية والالتزام الديني، بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.

15. مناصرية ميمونة، 2017. تغير الأدوار الوظيفية للأسرة الجزائرية، مجلة التغير الاجتماعي، العدد2، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

16. سكوت جون، مارشال جوردون، تر:الجوهري محمد،2011، موسوعة علم الاجتماع، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

17. سعدي محمد، 1997. رمزية الفضاء المقدس والدنيوي في الثقافة الشفوية، مجلة إنسانيات،العدد02.

18. عزوز عبد الناصر،2010. أثر البث الفضائي التلفزيوني في تغير القيم الأسرية،دراسة ميدانية على عينة من مدينة المسيلة ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع الثقافي.

19. عزي عبد الرحمن،2011. دعوة إلى فهم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، الدار المتوسطية للنشر،تونس

20. قنصوة صلاح،2010. نظرية القيم في الفكر المعاصر، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان،

21. شبل بدارن أحمد،بدران فاروق،2000. أسس ، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر .

22. غيث محمد عاطف، 1979. قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية: الهيئة المصرية للكتاب

23. غدنزأنتوني،تر:فايزالصياغ،علمالاجتماع،المنظمة العربية للترجمة،مؤسسة ترجمان،بيروت.

24. Addi, L. 1999, *Les Mutations de la société algérienne, famille et lien social dans l'Algérie contemporaine*, La Découverte, Paris.

25. Boutefnouchet Mustapha1980,*La famille algérienne, évolution et caractéristiques récentes*, Alger, sned .

26. Camilleri C., 1973. *Jeunesse, famille et développement, essai sur le changement socio- culturel dans un pays du tiers-monde Tunisie,* C.N.R.S, Paris.

27. Chaulet Claudine, 1978. *Le modèle familiale, la terre, les frères et production agricole en Algérie depuis 1962*, tom 1, Alger, OPU.

28. Megherbi Abdelghani, 1985,. *Le miroir aux alouettes*, Alger, ENAL OPU.

29. ZerdoumiNefissa,1979 . *Enfant d'hier: l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel algérien* Paris, François Maspero.